النشاط الثقافي في الغرب

روسيا

إصلاحات جديدة في التعليم

عرف التعليم السوفياتي في السنتين الاخيرتين نشاطاً غير معتاد . والواقع ان المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، الذي عقد في اكتوبر ١٩٥٢ ، قد قرّر إصلاحين هامين : تعميم التعليم الثانوي (عشر سنوات دراسة بدلاً من سبع) مع التطبيق الاجباري ابتداءً من عام ١٩٥٥ في جميع المدن الهامة ، ومن جهة اخرى إدخال التعليم « البوليتكنيكي » الى جميع المدارس . ولا شك في ان هذه التدابير التي تضاعف الى حد كبير عدد الشبيبة المدرسية وتحمل على تغيير طرق التعليم ، تثير في تطبيقها عدداً من المشكلات العملية والنظرية . ولعل ما سيزيد في صعوبة التطبيق هذا قرار جديد نتج عن ان « اكاديمية العلوم التربوية » اعلنت انها توافق على عودة التعليم المختلط .

وكان هذا التعليم قد الغي عام ١٩٤٢ ، حين عادت المدارس الى التعليم المنفصل . وفي هذا العام ، تمّ الاجماع على ترك هذا التعليم . وقد صرح البروفسور ملنيكوف Melnikov نائب رئيس اكاديمية العلوم التربوية في المجلة الادبية Literatournaia Gazetta بقوله : « إن تجربة عشرة اعوام من التعليم المنفصل قد اظهرت قبل كل شيء اننا لم نصل حتى الآن الى رسم الخطوط المميزة للتعليم والطرق التربوية في مدارس البنين والبنات . والواقع ان الاختلافات الفيزيائية ومميّزات الطلاب الذكور والاناث تنفي ، من وجهة نظر تربوية ، ضرورة تفريق البرامج . » ويضيف البروفسور ملنيكوف إن بعض علماء التربية ادّعوا ، حين أقيم نظام التعليم المنفصل ، ان اقبال الذكور على العلوم يشتد ويزداد . ولكن التجربة هدمت هذه الدعوى هدماً تاماً . والامثال المستشهد بها تثبت ان الاناث ، في حقل الخلق التكنيكي ، موهوبات كالذكور سواء بسواء .

وسيكون من نتيجة تعديل قرار ١٩٤٢ تحويل جميع المدارس الى معاهد مختلطة ؛ وابتداء من العام الدراسي القادم ، سيكون طلاب الصفوف الاربعة الاولى مجموعين ذكوراً واناثاً

وهذه التعديلات هي دون شك على غاية الأهمية لاقترابها من المفاهيم التي عمت إثر الثورة . وتبقى هناك مشكلة اللامجانية في عدد من المعاهد ؛ وليس مستبعداً أن يعود المسؤولون قريباً الى مبدأ المجانية العامة . وعلى اي حال ، يبدو من الاهتمام الذي توليه الصحافة والمسؤولون لهذا التدابير الجديدة ، ان كل شيء يتجه الى متابعة التجارب التي شرع بها اخيراً .

المانيا

المسرح في برلين

في برلين عدد من المسارح يكاد يوازي عدد الكنائس في روما . والمعروف عن السكان انهم جميعاً يهتمون باحداث الحياة المسرحية ؛ وليس من النادر ان تسمع سائق ترام يحدث المسافرين عن رأيه في اخراج هذه المسرحية أو في تمثيل تلك .

ويبدأ تمثيل المسرحيات في أوقات متباينة ، ولكن بين السادسة والثامنة دائماً ولا تنتهي الا نادراً بعد الساعة العاشرة ؛ ومعنى هذا ان المشاهدين يقصدونها أثر الخروج من المكتب أو المصنع ، ويتناولون فيها عشاء خفيفاً في فترة الاستراحة .

وبالرغم من أن الاقبال شديد على حضور المسرحيات ، فإن المسارح لم تطلع في السنوات الأخيرة أي مؤلف درامائي موهوب . ولا تزال المسرحيات أمثال « انطيغون » لسوفوكليس ، و « وفي انتظار غودو » هي التي تجتذب اكبر عدد من الجمهور . والواقع ان الاخراج هو الذي يستأثر باهتمام المعنيين بالمسرح الالماني في القطاعين الشرقي والغربي على السواء .

هاجلستانج والالتزام والشعر

يعتبر رودلف هاجلستانج R . Hagelstange من أهم الادباء الالمان اليوم ، وهو شاعر وناثر مجيد ، وقد احتل مركزاً مرموقاً في الشعر الغنائي المعاصر بفضل مجموعتيه الشعريتين « أغاني المكفنين الأحياء » و « الكريدو الفنيسي . وقد نشر مؤخراً كتاباً نثرياً هاماً بعنوان Es Steht In Unserer Macht « ما هو في طاقتنا » ، يضم دراسات تنقسم إلى ثلاثة أقسام يتناول أولها

افكاراً عامة والثاني تأملات روح مسيحية وذكريات شخصية والثالث ملخص سيرته الخاصة .

والمؤلف ناثراً ليس اقل عناية باسلوبه منه شاعراً . وعلى ذلك يظل الشاعر والناثر ، والمفكر والمصوّر كلاً واحداً . فالفكرة المجردة لا تطرد الصور بل تستدعيها طبيعياً .

ويهتمّ هاجلستانج ككاتب بتبعات الأديب اكثر ما يهتمّ . والأديب في رأيه في طريق وسط بين ساحة القتال والبرج العاجي ؛ وحتى الشاعر ينبغي أن يكون ملتزماً ، ولكن كحامل انوار تضيء النفوس اكثر منه كمحارب . « ليس من مهمة الشاعر أن يكون قائداً ، وليس في استطاعته أن يُنهض الذين سقطوا ، ولكن باستطاعته ان يجعل العيون تتفتح » .

ويطلب هاجلستانج من الشعران « يتنفس الحرية والحب » ، والحرية هي حق ، وينبغي للحب أن يكون هو القانون : وهذان هما قطبا الحياة . وهذا الانسجام الذي يبحث عنه الشاعر ويكتشفه هو نفسه ، يودّ ان يراه ايضاً في عالمه ؛ انه يتذبذب بين الهناءة والقلق ؛ وهناك غريزة « الهية وطفولية » في الوقت نفسه تدفعه إلى أن يجد معنى في تنوع العالم الفوضوي ؛ وإن مهمته هي أن يختلس من الساعات الفارّة العجلى بضع رؤى تبقى وتخلد .

فلسفة التشاؤم

نشر المفكر المعروف لودفيغ ماركوز Ludwig Marcuse الذي اشتهر بدراساته عن هين وستراندبرغ وهوبتمان ، كتاباً هاماً عن « التشاؤم » تنهض قيمته على أهمية الموضوع وعلى موهبة المؤلف . وماركوز الذي بلغ الستين من عمره ، ويعيش الآن في لوس انجلوس ، انسان متشائم ، ولكن بفرح واندفاع . تشاؤم « ديونيسياكي » كما يقول نيتشه ، ولكن بحكمة باسمة وانسانية . وهو يقيم دعوى التشاؤم منذ مولده ونموه ونضجه وغروبه ، ثم مولده من جديد ، وبالاختصار يُظهر انه خالد سرمدي . وهو لا يشجبه بعد كل حساب ، ولا يحاول ان ينزع قناعه على انه شخص خطر ينبغي تلافيه والحذر منه ، ولا يدخله السجون التي يملك مفاتيحها العقل السليم ، بل هو يبرئه ، ويدعوه إلى ان يعيش بيننا ويرى ان يكون له على مائدتنا مكان محترم . ويقول ماركوز إن التشاؤم هو الثمرة الطبيعية « لعهود النضج » Ein Stadium Der Reife ، وهي قد تكون ثمرةً مرّة ولكنها مغذّية ، فينبغي إذن ان نعرف كيف نتناولها ، وذلك بأن نقبل الألم والحزن كممثلين ثانويين ، ولكن لا غنى عنهما ، في التمثيلية التي نقوم بها في هذه الحياة .

فرنسا

نظرة جديدة الى الانسانية

كتب بيير هنري سيمون الذي نال هذا العام « جائزة السفراء » Prix des Ambassadeurs مقالاً هاماً في مجلة Les Nouvelles Littéraires (العدد ١٤٠١) بعنوان « انسانية لا وهم فيها » يتحدث فيه عن مظاهر التناقض التي تطبع الحياة العصرية . ويشجب الكاتب التفاؤل والتشاؤم ويقول انهما وضعان لا يشرفان الفكر « ففي عالم يمتزج فيه الخير والشر امتزاجاً واضحاً ، وفي وضع انساني تبدو فيه القدرية شيئاً لا مراء فيه ، ويتوازن فيه نصر الانسان وهزيمته ، يبدو من الاجرام والعبث ان يقال إن كل شيء على ما يرام ، لأن ذلك يعني تجاهل دموع الذين يتألمون والمخاطر التي تكتنف اي عمل من الأعمال ، او ان يقال ان لا جدوى من شيء ، ولا شيء يستحق ان يعاش من اجله ، لأن هذا يعني انكار حظوظ السعادة والخلاص ، والتجديف ضد الفرح والجمال والنبل التي تزدهر في العالم ... » إن التفاؤل والتشاؤم وضعان سطحيان يقومان على توخي السهولة ، بعكس الأمل واليأس اللذين لهما وزنهما وعظمتهما واللذان هما جديران بالوجدان الانساني : فالأمل عمل حرّ للارادة الواعية ، واقتبال لشعاع يتسلل عبر الظلمات والأخطار ، والسير نحو نقطة ملحوظة على الارض ؛ واليأس لأنه ينفجر هو ايضاً في الوعي وفي صدمة نتجت عن مطلب داخلي للنظام والحب والخلود ، في الوقت الذي نشعر فيه ان قدراً ما يمنع عنا هذا النظام والحب والخلود ، ولأن اليأس ايضاً يفضي الى الثورة التي هي شكل من اشكال الشجاعة ودعوة الى الخلق . وهذان هما مظهر الانسانية التي لا وهم فيها : الامل واليأس ، لا التفاؤل والتشاؤم .

النشاط الثقافي في الغرب

وفاة كوليت

في الثالث من هذا الشهر (آب) توفيت الكاتبة الفرنسية الكبيرة كوليت عن عمر ناهز الواحدة والثمانين . ولا تزال الاوساط الأدبية الفرنسية في حداد على هذه الكاتبة المبدعة التي لم يعرف الأدب الفرنسي اعظم منها ولا ابرع منها اسلوباً .

وقد نشرت كوليت عدداً كبيراً من الروايات التي اخرج كثير منها على الشاشة البيضاء . كما كتبت مقالات نفسية رائعة . ومن اشهر كتبها Gigi و « باريس من نافذتي » Paris de ma feuêtre و « النجمة قسبر » L'Etoile Vesper « والمرأة المختبئة » La Femme Cachée و « هذه اللذات » Ces Plaisirs و « الرحلة الانانية » Le Voyage Egoïste و « بيت كلودين » La Maison de Claudine

المؤتمر الشعري الثاني

تستعد مدينة «نول لزوت» ببلجيكا لاستقبال ممثلي ثلاث وعشرين امة سيشتركون هذا الشهر في المؤتمر العالمي الثاني للشعر الذي سينعقد بين الثاني والسادس من ايلول ويتناول موضوع « الشعر واللغة » الذي سيناقشه عدد من الادباء والشعراء الفرنسيين والالمان والبلجيك والاميركيين واليابانيين والايطاليين والدنمركيين والبرازيليين الخ ... وسيمثل فرنسا في هذا المؤتمر عدد من الأدباء المعروفين على رأسهم جان كاسو Jean Cassou رئيس المؤتمر وجاك ديرون Duron ومرسيل ارلان Arland وغايتان بيكون Picon وسواهم .

صدر حديثاً

المدخل الى

التربية التجريبية

أول كتاب في اللغة العربية يبحث المشكلات التربوية بحثاً علمياً ويبين وسائل البحث الحديثة في التربية

بقلم : عبدالله عبد الدائم

الثمن
٨ ليرات لبنانية
او ما يعادلها

يطلب من
دار العلم للملايين
ووكلائها في الاقطار العربية

الولايات المتحدة

كتب جديدة

● صدرت اخيراً للروائي الشهير شتاينبك رواية جديدة « الخميس اللذيذ » Sweet Thursday . وفي هذه الرواية يعود صاحب « عناقيد الغضب » و « في معركة مشكوك فيها » الى ذكريات غرامياته الاولى ورفاق شبابه المستهتر الذي قضاه في مدينة « مونتيري » الكاليفورنية ، والى الاشخاص الذين خلدهم في « شارع السردين » .

● صدرت للقصاص المعروف ارسكين كالدويل المجموعة الكاملة من اقاصيصه ، وهي تضم ستاً وتسعين اقصوصة تكشف كلها عن مقدرة المؤلف وابداعه في معالجة القصص القصيرة .

● « تاريخ الأدب الاميركي » مؤلف ضخم شارك في وضعه خمسة وخمسون من اشهر المؤرخين الادبيين في الولايات المتحدة وعلى رأسهم هنري كانبي Canby ووكتر Wecter وبلاكمور Blackmur ومالكولم كاولي Cowley .

● « لا احد يقول كلمة » وقصص اخرى ، مجموعة قصصية جديدة لمارك فان دورن Van Doren . وابداع هذا الكاتب يتجلى خصوصاً في حسّه للطبيعة وفي الطريقة التي يسجل بها الانفعالات الانسانية التي تفرّ من الزمن .

● « الموسيقى كفنّ » كتاب يحاول فيه مؤلفه هربرت وينستوك H. Weinstock ان يعالج الموسيقى كلون من الفن ينبغي ان يفهم فكرياً حتى يتذوّق تذوقاً صحياً .

● « كامينو على حقيقته » رواية مسرحية اثارت كثيراً من المناقشات وجذبت الجمهور الاميركي لدى تمثيلها في العام الماضي . وهي من تأليف المؤلف المسرحي الشهير تنسي وليامس .